Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التطور الذى حصل فى وصف الجزار أقرب إلى أن يكون بعيدا عن متناول القدرة ، على أن المقام يقتضيه . وصور القصيدة التى كانت فى نفسى قبل الكتابة هى صور الضحية ، فلما أخذت فى الكتابة وجدتنى مساقا إلى وصف الجزار(١٦) ، لابد أن يلفتنا موقع الأبيات التى يجتذبها التداعى ، أنها ضمن الافتتاحية – وليست المطلع – وضمن الخاتمة – وليست المقطع ، وقد خلا منها الوسط الذى أخذ امتداده المريح بكامل رغبته فى استقلال موضوعى عن التخطيط الذى تصوره الشاعر قبل البدء فى الكتابة ، لقد أراد وصف الضحية فوصف الجزار ، ولهذا مبرراته النفسية من رغبة فى مداراة العجز أو إلقاء التبعة على جهة أخرى ، أما هذا الامتداد الذى أخذته صورة الجزار على غير إرادة من الشاعر فهو تغليب لعنصر القيمة للذى يحصر اهتمامه فى الأداء الصحيح للعمل الفنى غير عابئ – مظهريًّا – بعنصر التوصيل الذى يعيه الفنان أولا يعيه ، لكنه يرمى إليه – كما يقول ريتشاردز ، على أن المحصلة النهائية أن إشباع الصورة والعناية بعنصر القيمة المائل فى تجسيد التجربة على نحو صادق التمثيل لها نوعا وكيفا ، لا يناقض قدرتها على التوصيل ، بل يدعم هذه القدرة(١٧) .

أما الشاعر رضا صافى الذى نشأ يتيما يعانى الحرمان فقد كانت قصيدته فى افتتاح ميتم ، ومن ثم فقد كانت صورها وثيقة الصلة بحياته وتجربته المباشرة ، غير أنه يقول عن كيفية نظمه : يغلب على أن أنظم المقطع فى نفس واحد – على أنه عند الفراغ من مقطع والبدء بآخر لابد لى من تلاوة ما قد نظمت بصوت مرتفع وبلهجة إلقاء مستقيمة أكثر من مرة ليتم لى البدء بالمقطع الجديد(١٨) ، وما يقوله هذا الشاعر وجه آخر لما قاله سابقه – من الوجهة الأدائية وطبيعة لحظة الخلق الفنى – حيث لا يمضى فى صناعة القصيدة بيتا بعد آخر ، وإنما تتوارد فى شكل مجاميع أو مقاطع يسميها سويف « الوثبات » .

ويلتقى محمد مجذوب ومحمد الأسمر فى وصف المعاناة الانفعالية التى تسيطر عليهما عند التهيؤ لكتابة قصيدة ، وكيف أنها تظل شيئا مبهما . أو معنى طائرا ، يبحث عن وكره المتمثل فى الوسائل اللغوية أو الكلمات ، على أن الشاعر لا يجد الحرية الكافية ليختار الكلمة التى يريد ،

---

(١٦) السابق ص ٢١٧ .

(١٧) راجع فى ذلك فصل : التوصيل والفنان ص ٦٤ وما بعدها من : مبادئ النقد الأدبى .

(١٨) الأسس النفسية للإبداع الفنى ص ٢٣٠ .